# اخبار وافكار

## احدى جلسات المجمع

عقد مجمعنا العلمي جلسته المعتادة في المدرسة العادلية مساء الاربعاء الواقع في ٧ ايلول تحت رئاسة رئيسه الاستاذ محمد كرد علي مدير المعارف العامة وقد شهد الجلسة من اعضائه الشرفيين حضرات الاساتذة فارس بك الخوري وسليم بك عنحوري والشيخ عبد القادر المبارك واستأذن في حضور الجلسة المستشرق المسيو لسير الفرنسي فدارت المذاكرة حول عدة مسائل علمية ولغوية ، من ذلك :

( ١ ) البحث في جموع المصادر التي فشا استعمالها في الكتابة العربية مثل (الانتخابات) و ( التدقيقات ) و ( التخصيصات ) و ( التعقيبات ) و ( الاصطلاحات ) فارتأى بعض الاعضاء انها مصادر والمصدر لا يجمع فهو يدل على التعدد والكثرة بصفته الاصلية لكن لوحظ اخيراً ان ما يجمع من هذه المصادر انما يراد به الحاصل بالمصدر وهو اثر الفعل لا المصدر نفسه وتارة يراد المصدر النوعي او بناء المرة منه فقولنا ( وردت الانتخابات من الاقضية ) لم يرد بالانتخاب هنا فعل الفاعل وانما المراد اثره المتكرر بتكرر الاقضية وهكذا يقال في البواقي .

( ٢ ) البحث في كلمة ( نخيم ) التي انكرها المجمع في ( عثرات الاقلام ) وقال ان الصواب ان يقال ( نخم ) من دون ياء فقد قال بعض الاعضاء ان الكلمتين كلتيهما ذكرهما العلامة اليازجي في نجعته مع ان ( نخيم ) بالياء لم تذكر في شيء من معاجم اللغة المعتبرة التي بين ايدينا : فمن قائل انه لا يجوز الاعتماد على ما قاله الشيخ اليازجي ما لم نر ما يؤيده في معاجم اللغة ومن قائل بلزوم الاعتماد عليه . وقر القرار انه قد اصبح في هذه الكلمة شبهة لا بد ان تنجلي اخيراً في العثور على نص عنها في بعض كتب اللغة او الادب .

( ٣ ) البحث في ثلاث كلمات عرضها الاستاذ «المغربي» على الاعضاء وطلب رأيهم فيها ( ١ ) كلمة «قازوز» هل هي عربية الاصل بمعنى القارورة الصغيرة او الاناء الصغير يشرب

به الشراب كما في معاجم اللغة العربية او هي فرنسوية الاصل من ( gaz ) و( gazeuse ) و(٢) كلمة « سلطه » هل هي عربية الاصل من « السليط » وهو الزيت او هي فرنسوية الاصل من ( salade ) المشتقة من ( sel ) ملح او ( sal ) ملح باللاتينية . و(٣) كلمة ( sarrasin ) التي يطلقها الافرنج على المسلمين فاتحي الاندلس والمغرب الاقصى في القرون الاولى هل هي محرفة عن ( صحراوبين ) او (سراقين ) كما قيل او ( شرقيين ) كما قاله بيرلوتي . و بعد البحث قر القرار على ان الكلمتين الاوليين من اصل فرنسي لانهما انما دخلتا في لغتنا العربية بعد اختلاطنا بالافرنج في العصور الاخيرة و بعد سماعنا هاتين الكلمتين منهم . واستحضرت دائرة المعارف الفرنسوية - La grande encyclopédie فروجعت فيها كلمة ( sarrasin ) فتبين انها محرفة عن كلمة ( شرقيين ) العربية ، ولا غرو فان العرب شرقيون زحفوا على المغرب واسبانيا وفرنسا من جهة الشرق .

( ٤ ) البحث في كتاب ( قانون البلاغة ) وهو كتاب لطيف الحجم عثر عليه بين مخطوطات المكتبة الظاهرية لمؤلفه ( فخر الدين ابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي ) وتاريخ كتابته ( سنة ٦٩٢هـ ) فقرأ الاعضاء منه صفحات وتذاكروا في امر طبعه ونشره ولم يعثروا بعد البحث[1] على الزمن الذي عاش فيه مؤلفه لكن يظهر من اسلوب عبارته واستشهاداته و بعض قرائن اخرى انه من رجال القرن الرابع او الخامس للهجرة لاسيما وهو يحذو في بحثه عن بلاغة الكلام وفصاحته حذو امام البلاغة الشيخ عبد القادر الجرجاني في كتابيه ( اسرار البلاغة ) و ( دلائل الاعجاز ) وان هذا الكتاب ( قانون البلاغة ) اذا طبع ونشر كان اخا الكتابين . وثالث القمرين . وهو فوق ذلك ان لم

( ١ ) ثم عثرنا بعد البحث على شيء من ترجمة المؤلف في ( قاموس الاعلام ) لشمس الدين سامي فقد قال عنه انه كان من الشعراء وتوفي في سنة ( ٥١٧ ) للهجرة ومن شعره قوله في وصف الخمرة :

مرحباً بالتي بها قتل الهم ... وعاشت مكارم الاخلاق
وهي في رقة الصبابة والشوق ... وفي قسوة الجفا والفراق
استادري امن خدود الغواني ... عصروها ام من دم العشاق

يعلّم البلاغة بقواعده عليها باسلوبه ، و بلاغة كتابته . ثم قر القرار على ان يقرأ الكتاب كله أحد الاعضاء و يعطي رأيه فيه فاختير لذلك حضرة سليم بك عنحوري .

( ٥ ) قرئ كتاب وارد من حضرة العلامة احمد باشا تيمور البحاثة المصري المشهور وهو يتضمن وعده بارسال بعض كتب مهمة لغوية كان المجمع طلبها منه .

وبعد المذاكرة في موضوع الكتاب وموضوعات اخرى خصوصية ختمت الجلسة .

## آثار تل النبي مندو

قدمت البعثة الاثرية الفنية الفرنسية برئاسة لاثري المشهور المسيو فوسيه من مدة وافتتحت حفرياتها على شاطئ ( بحيرة قدس ) المعروفة اليوم باسم ( بحيرة قطينة ) واستدلت ان تل النبي مندو كان عاصمة الحثيين كما ذكرت ذلك الجرائد نقلاً عن الصحف الاجنبية ولما كان ذلك مخالفاً لما دلت عليه الآثار المصرية المكتشفة احببت ان اقول كلمتين في هذا الموضوع :

ان مدن قادش أو قدس التي معناها اللغوي المقدس كثيرة في جهات فلسطين ذكرتها التوراة مراراً ولكن قادش حمص موضوع هذه العجالة هي غرضنا الآن .

كانت قادش حمص على شاطئ بحيرة باسمها عاصمة دولة اللودانيين او الروتانيين اخوة الآراميين الذين سكت المؤرخون عن اخبارهم ولكن الآثار المصرية ولا سيما في هيكل الكرنك المشهور دلتنا على عظمتهم فكانت هذه الدولة المنسوبة الى لود (لاوذ) ابن سام وهو اكبر من آرام اصغر اخوته امارات صغيرة مختلفة الاغراض متلونة النزعات ضرب التفريق فيها اطنابه فمزق شملها طرائق ولذلك خضد شوكتها فراعنة مصر وفتّ في عضدها حثيو سورية . وكانت قبائل اللودانيين منقسمة الى لودان المغرب او الاسفل وهم سكان دمشق وما اليها و بلاد الكنعانيين ( فلسطين ) . والى لودان المشرق او الاعلى وهم سكان سورية الشمالية وجزء من غربي ما بين النهرين وكان الحثيون قد دانوا لهم فضربوا عليهم الخراج مدة طويلة . واختطوا مدناً عظيمة مثل حماه وحمص ودمشق وغيرها . وكان لهم عاصمتان كركميش المسماة الآن جرابولس ( تحريف هيرابوليس )

في الشمال . وقادش او قدس في الجنوب . ولما استظهر عليهم الحثيون بعد مواقع كثيرة استولوا على عاصمتيهم ومدنهم الاخرى فغيروا اسم (قادش او قدس) الى (خثينة) او (كثينه) اي حثي فحرفتها العامة (قطينة) وهو اسم البحيرة المذكورة اليوم وقربها قرية صغيرة باسمها لا شأن لها .

وفي غزوة تحوتمس الثالث الذي قاد جيوشه الى غزة هاشم كان قائد عساكر جميع ملوك سورية و بلاد كنعان انما هو ملك قدس الروتاني فغلبه ملك مصر على امره واخضع ١١٩ مدينة من مقاطعته بينها تمسكو (دمشق) و باروتا (بيروت) . وهدم حصونه المنيعة ونكل به .

ولقد اندفقت قبائل اللودانيين من الشمال على اثر اندحارها الى الجنوب فاتصلت بسورية المجوفة اي سهول حمص و بعلبك والبقاع ووادي الزبداني و بردى ودمشق حتى فلسطين وعم اسم آرام جميع تلك الفلول وتنوسي اسمها الاصلي ولا سيما بعد انقراض ملك الحثيين في القرن الثامن قبل الميلاد لاقتصاص الآراميين منهم واستئثارهم لاخوتهم .

هذه لمعة صغيرة الآن نثبت اعتماداً على الآثار المصرية واقوال محققي المؤرخين ان قبيلة اللودانيين التي سماها المصريون الروتانيين او الروتنو انما كانت قبل الحثيين والآراميين ولها حضارة قديمة ومدن وآثار ذات شأن منها مدينة قدس هذه التي ستظهر عظمتها حفريات تل مندو .

وربما عدت الى تفصيل هذا المجمل في فرصة اخرى ان شاء الله .

عيسى اسكندر المعلوف
من اعضاء المجمع

## هدية وزارة المعارف والفنون الفرنسية الجليلة
### لمجمعنا العلمي

أطرفتنا تلك الوزارة الجليلة بآثار نفيسة طبعها كبار المستشرقين الفرنسيون باللغتين العربية والفرنسية وهي في ثمانين مجلداً متقنة الطبع صقيلة الورق حسنة الترتيب جميلة الفهارس مما خدم به التاريخ والأدب في المشرق فشكرنا لها هذه الاريحية شكراً وافراً وضممنا هذه الطرائف النفيسة الى مكتبتنا منوهين بفضل الوزارة المشار اليها وهمة علمائها الاعلام الذين نرى ابحاثهم المتواصلة في لغتنا تغنيها بآثارهم الخالدة . وسنصفها مفصلاً في ما يأتي .